

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

وثانيهما يعني وهو الحسن لذاته أن تشتهر رواته بالصدق ولم يصلوا في الحفظ رتبة رجال الصحيح .

قلت وهذا الثاني هو الحسن حقيقة بخلاف الآخر فهو لكنه يطلق على مرتبة من مراتب الضعيف مجاز كما يطلق اسم الصحيح مجازا على الثاني ثم أن القسمين (كل) من الترمذي والخطابي (قد ذكر) منهما فسمما وترك آخر لظهوره كما هو مقتضى كل من الاحتمالين الماضيين في الترمذي أو ذهوله فكلام الترمذي يتنزل عند ابن الصلاح على أولهما وكلام الخطابي على ثانيهما لكن ليس الأول عنده من قبيل الحسن بل من قبيل الضعيف .

وحيئنذ فتركه له لذلك لا لما تقدم (وزاد) أي ابن الصلاح في كل منهما كونه ما علا ولا بنكر أو شذوذ أي بكل منهما (شملا) بناء على تغييرهما أما مع ترادفهما كما سيأتي البحث فيه فاشتراط انتفاء أحدهما كاف ولذا اقتصر في الصحيح على نفي الشذوذ بل وكذا الحسن كما صرح به الترمذي وحيئنذ فزيادة ابن الصلاح له إنما هي بالنسبة للخطابي خاصة بخلاف العلة . ولكن قد قرر شيخنا منع اشتراط الترمذي نفيها وظهر بما قرره تفصيل ما أجمله ابن دقيق العيد حيث قال عقب ابن الصلاح وفيه مباحثات ومناقشات على بعض الألفاظ ولذلك مع اختلال غيرها من تعاريفه قيل إنه لا مطمع في تمييزه ولكن الحق أن من خاص بحار هذا الفن سهل ذلك عليه كما قاله شيخنا ولذا عرف الحسن لذاته فقال هو الحديث المتمثل الإسناد برواة معروفين بالصدق في ضبطهم قصور عن ضبط رواة الصحيحة ولا يكون معلولا ولا شادا .

ومحصله أنه هو والصحيح سواء إلا في تفاوت الضبط فراوي